فالجواب عنه وعن غيره ان الـ في قوله والشعر المعهود
اي شعر العرب فالعروض علم الميزان الذي يوزن به ذلك
الشعر المعهود من تام او مزحوف او معلول وقد
اكثروا من تحديد علم العروض فقيل نظر في الشعر بحسب ضبط
الاوزان ومعرفة ما يعتريها من الزيادة والنقصان مما يجوز
ويمتنع عند العرب فقوله بحسب الخ يخرج النظر في الشعر
من حيث اعرابه فانه من علم النحو ومن حيث فصاحته وبلاغته
وتوابعهما من علم البيان ومخرج للنظر فيه من غير الوجه الذي
ذكر ككونه جائزا او محظورا او مدحا او هجوا الى
غير ذلك وهو حد لا باس به الا ان علم العروض كغيره من العلوم
ملكة وهي قسم من مقولة الكيف التي هي هيئة قارة لا تقتضي
قسمة ولا نسبة وهو مختص بذوات الانفس راسخ في موضعه
والنظر الذي جعله جنسا للحد ثمرة ذلك العلم لا هو فلو قال
علم ينظر به او ملكة يقتدر بها على النظر لكان اولى ومن هذا
وقال ابو بكر شيخ ابن بري العروض حصر اوزان العروض
الشعرية ولواحقها العلية والزحافية فالشعرية يخرج
التصريفية وغيرها وقوله العلية والزحافية يخرج غيرها من
لواحق الاوزان فانها اعم ولا يخفى ما في هذا من الدور لاخذه
العروض في حد العروض الا ان يحمل ما في الحد على اللغوية
والمحدود على الاصطلاحية وفيه نظر وقوله حصر الاوزان
الخ يقتضي ان لا يكون عالما بالعروض حتى يحصر جميع الاوزان
بالفعل وليس كذلك بل المراد من سائر الحدود ان يكون كذلك
بحسب الصلاحية والقبول لا بالفعل وبعضهم اضاف الشعر

الي



الي العرب ليخرج شعر غيرهم فحده غير مطرد وان قيل انما عني
ذلك دخله العناية في الحدود وقد يقال
لا حاجة الي قوله لواحقها لان الاوزان تغني عنه كما اشرنا اليه
قبل فهو حشو في الحد وقيل علم باوزان
العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية وهذا قريب
من الذي قبله فعليه ما عليه الا انه احترز بالعرب عن غيرهم
لكنه حافظ على طرده فاخل بعكسه لان ظاهر قوله اوزان العرب فاخل
نفس اوزانها فيخرج ما ينبني عليها وعلى مهيعها من شعر المولدين
وقد علم فساده فان قلت لعله يريد بمثل اوزان
علي حذف مضاف قلت مجاز فيجتنب في الحدود
وايضا يخرج نفس اوزان العرب فلو قال باوزان العرب او ما
ينبني عليها لكان اولى والله اعلم **تنبيه** تقرر
في العلوم العقلية ان لكل علم مبادي وموضوعات ومسائل
فاما الموضوع فهو ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية
له قالوا كبدن الانسان فانه موضوع علم الطب فموضوع هذا
العلم على هذا البحور الخمسة عشر فانه يبحث في هذا العلم عما
يعرض لها مما يجوز ويمتنع من تمام اجزا او حذف بعضها
او زحاف وعلة حسن وقبيح او صالح الى غير ذلك ومسائل العلم
هي جزئيات هذه العوارض المعينة ومبادي العلم يتكلم فيها
على امور منها تعريف حقيقته ليكون طالبه على بصيرة مما يطلب
لان الحكم على الشي فرع تصوره وقد تقدم من حدود هذا العلم
ما فيه كفاية ومنها وجه تسميته وقد تقدمت الاشارة الى
ذلك في هذا العلم والخلاف فيه ومنها ما يستمد منه ذلك العلم

Copyright © King Saud University